

ما بعد بعد سوتشي

بسام أبو عبد الله

للحل السياسي، على الرغم مما سناوجه من عرقلات وعقبات ومحاولات لتفريع المؤتمر من محتواه، والتشكيك بشريعته ومصداقيته، وبجهود الأصدقاء الروس، وهو ما بدأنا نستمع إليه قبل يومين ممن يسمي نفسه «ناطقاً باسم هيئة التفاوض السعودية» الذي تحدث ووجهه ينقط سماً بأنه لا قيمة لسوتشي ولا لما صدر عنه، وكأن القيمة هي فقط لما يصدر عن «هيئة التفاوض» التي تأخذ شرعيتها من غلمان الولايات المتحدة الذين لم يجمعوا في مؤتمر «الرياض ٢» سوى ١٢٠ شخصاً! أو ما قالته «هيئة التنسيق»! وهم بكل الأحوال يردون ما يطلب منهم سعودياً ومن ثم أميركياً، من دون أن يفهم هؤلاء أن الزمن تجاوزهم، والميدان أصبح في وادٍ آخر، وأن الذين يدعومهم كانوا ١٢٠ دولة، ليصبحوا الآن ثلاث دول استعمارية وتابيعين صغيرين، مقابل انقلاب الصورة التي عبثوا بها لسنوات وزوروا وضلّوا وكذبوا حتى صدقوا كذبتهم مع عملائهم وأوتانهم.

نجح سوتشي بكل المعايير، فهو على الأقل قدم صورة حقيقية للشعب السوري، صورة أربعينهم، صورة ظلوا لسنوات يرددون تقديمها لنا عبر مجموعة شخصيات لا تمثل إلا من يدفع لها، وأما السوريون فلا يفكرون الآن بثلاث دول استعمارية وتابيعين صغيرين، مقابل انقلاب الصورة التي عبثوا بها لسنوات وزوروا وضلّوا وكذبوا حتى صدقوا كذبتهم مع عملائهم وأوتانهم.

نجح سوتشي بكل المعايير، فهو على الأقل قدم صورة حقيقية للشعب السوري، صورة أربعينهم، صورة ظلوا لسنوات يرددون تقديمها لنا عبر مجموعة شخصيات لا تمثل إلا من يدفع لها، وأما السوريون فلا يفكرون الآن بثلاث دول استعمارية وتابيعين صغيرين، مقابل انقلاب الصورة التي عبثوا بها لسنوات وزوروا وضلّوا وكذبوا حتى صدقوا كذبتهم مع عملائهم وأوتانهم.

مزيد من الدمار والإجرام خلفه العدوان التركي.. وباريس تحذر أنقرة من استغلال معاربة الإرهاب زاخاروفا: التطورات في عفرين تثير قلقاً جدياً

التابعة لبلدة «راجو»، شمال غرب عفرين، وقرية «حمام» جنوب غرب عفرين، وقرية «بافليون» شمال شرق عفرين يريف حلب الشمالي الغربي. وفي وقت لم يحقق فيه العدوان التركي أي تقدم نوعي، ذكرت وكالة «الأناضول»، أن «موكباً يضم ناقلات جنود ومدركات وديابات وصل مركز كليس صباح اليوم (الأربعاء)». من جهة أخرى، شهدت كليس أيضاً انطلاق موكب يضم مسلحين تابعين لميليشيا «الجيش الحر» إلى المنطقة الحدودية للمشاركة في العملية العسكرية. إلى ذلك، ذكرت وكالة «رويترز»: أن «صاروخين أطلقا من منطقة عفرين السورية سقطا على بلدة ريجانلي التركية الحدودية وأسفرا عن مقتل شخص».

من جانبها، ذكرت «روسيا اليوم» نقلاً عن وسائل إعلام تركية أن «سقوط قذائف صاروخية أطلقت من منطقة عفرين، على منازل في مقاطعة هاتاي التركية أسفر عن مقتل شابة». في المقابل، ذكر المكتب الإعلامي لسفوتات سورية الديمقراطية- قسد، في بيان مقتضب، وفق موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري، أن «الحصيلة الأولية لضحايا القصف الوحشي التركي وإرهابيي جبهة النصرة وصل إلى ١٢ جريحاً، مشيراً إلى نقلهم إلى مستشفى «أفرين» شمال البلاد. وفي السياق ذاته، قالت منظمة «الهلال الأحمر الكردي» في تقرير: إنها «وقفت مقتل ١٥ مدنياً وجرح ١٦، في نصف قالت إنه للجيش التركي والجيش الحر على منطقة عفرين، خلال ١١ يوماً».



قصف تركي على منطقة عفرين (سانا)

يتطلب إجراء مشاورات «ليس بين الأوروبيين وحدهم بل وبين الحلفاء بالمعنى الأوسع». في الأثناء، وصف العضو المستقل من الائتلاف المعارض، عبد الباسط سيدا، «الاتحاد الديمقراطي - يا يا دا»، في تغريدة على موقع «تويتر»: «بأنه مصيبة كبيرة مني بها كرد سورية قبل عريها. يطرح مشروعاً لا علاقة له بقضية الكرد ومطالبهم في سورية»، وذلك وفق جريدة «زمان الوصل» الإلكترونية المعارضة. وعلى المقلب العسكري من المشهد في عفرين، ذكرت مصادر أممية لـ«الوطن»، أن طائرات العدوان التركي قصفت قرية «كفري كز»

المشهد السوري الذي كان يقوم على ثنائية جنيف: وفد الحكومة السورية الشرعية مقابل وفد أجهزة المخابرات الغربية، مع القدرة على التعتيل والمراوحة في المكان والابتزاز المستمر. وأهم ما في سوتشي أنه كسر هذا المشهد، وقدم نمطاً جديداً لأول مرة منذ سبع سنوات، نمطاً أوسع تمثيل شعبي سوري، كما قال أحد المعارضين، وفتح البوابات أمام المعارضة السياسية السلمية البناءة، والإيجابية التي فعلاً تمتلك الإرادة، والرغبة في الشراكة مع غيرها من القوى الوطنية السورية في تحديد معالم سورية المستقبل، ودفع أمام دي ميستورا ديناميكية جديدة لا يستطيع تجاهلها ولا تجاوزها، فمشهد القاعة في سوتشي كان كافياً ليفهم من يريد أن يفهم أن الإرادة الشعبية السورية هي من سيقدر المستقبل، وأن هناك اتجاهين الآن لمن يريد أن يختار: اتجاه شعبي سوري واسع نحو القواسم المشتركة، والحول المنطقية الواقعية المثمرة والمنتجة، وبين اتجاه آخر كسلف عن قناعه ببيان الخماسية الأميركي البريطاني الفرنسي مع ملحقاته السعودية الأردنية، فالأول سيمضي بفتح طريق الحل النهائي خطوة خطوة مهما ظهر من عراقيل، والثاني سيمضي في أوهامه، ومشاريعه الإجرامية التخريبية المكشوفة التي لا تزال ما قبل قبل سوتشي، أما أغلبية الشعب السوري مع جيشه والحلفاء فتعيش ما بعد بعد سوتشي.

للذين يريدون أن يعرفوا ما بعد بعد سوتشي، نقول لهم: إن الحل السياسي قد وضع على السكة على الرغم من محاولات العرقله التي شهدناها وسوف نشهدها، وأن الميدان سيمضي

دونما بداية نعترف أن موسكو نجحت في عقد مؤتمر سوتشي للحوار الوطني السوري، على الرغم من محاولات العرقله الأميركية المسمّية حتى للحظات الأخيرة، تارة عبر المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا، وتارة عبر ممثلي بعض المسلحين والتنظيمات القادمة من تركيا، ولكن الخارجية الروسية استطاعت تجاوز هذه العقبات، والأفخاخ التي وضعت لإفشال المؤتمر لينتهي بإصدار وثائقه، وبيان سوتشي الذي سيدخل التاريخ، أحب الخصوم والأعداء نلك أم لم يحبوا، وليأتي الرد على وثيقة الخماسية «السخيفة» على حد وصف سفير بريطانيا السابق، أن أرفعوا أيديكم عن سورية واشغلو أنفسكم بكتابة دستور حديث متطور متطور لشريكتكم، أو بالأصح لشركتكم «ملكة آل سعود»، التي تحتاج لنظام داخلي جديد يضبط حفلة الانتقال السلمي للسلطة من آل سعود، إلى آل سلمان، ما يتطلب تدخلكم، وبصماتكم.

أما في سورية فلا مكان لكم، ولم يبق لكم أصابع، ولا بصمات كما أظن، ولأن الأمر كذلك شهدنا حفلة الهستيريا الأميركية بدءاً من قائمة العقوبات لكبار المسؤولين الروس، وانتهاء بتصريحات الأذئاب مثل وزير خارجية فرنسا، أو البراغيت مثل بعض الوجوه الصفراء لما يسمى «معارضة»، الذين تكاد الجلطة تصيبهم جميعاً من شدة الغيظ، لأنهم أمام هذا الحشد السوري الكبير لا يستطيعون القول: إن هؤلاء لا يمثلون أحداً، بينما يضع عشرات من التابعين للخارجية السعودية والبريطانية والأميركية يمثلون! ما هذا الهراء! إذا، هم أمام تحول في تقليدية

الأمم المتحدة أكدت أنه أسفر عن سقوط مدنيين ونزوح الآلاف

إدانات العدوان التركي على عفرين تتواصل

وكالات

أن «التطورات الأخيرة قربت موعد الخلاص من الإرهاب بالنسبة لإخوتنا في سورية وما زال هناك شوط ينبغي أن يقطع ولكن ما تحقق مؤخراً يعد بأفاق إيجابية خلال الفترة القريبة القادمة». وحين سليمان، أن سورية كانت دائماً الداعم والمساند للشعب الفلسطيني في سبيل الحصول على حقوقه الوطنية. ويقوم وفد من قيادة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة سليمان بزيارة رسمية لكوبا لإجراء مباحثات مع قيادات الدولة والحزب الشيوعي الكوبي والمؤسسات الاجتماعية والثقافية. وأعرب المسؤولون الكوبيون خلال اللقاءات التي عقدت مع الوفد عن دعمهم لقضية الشعب الفلسطيني.

من جانبها، نقلت مواقع إلكترونية معارضة، عن الأمم المتحدة في تقرير أرسلته إلى مجلس الأمن الدولي الثلاثاء، قولها: «إن العملية العسكرية التي أعلنت عنها تركيا في عفرين شمالي سورية أسفرت عن وقوع ضحايا بين المدنيين». وأضافت: إن السلطات المحلية في عفرين تفرض حظراً على حركة المدنيين، وخاصة الراغبين في مغادرة المنطقة (في إشارة إلى ميليشيا وحدات الحماية».

وأدى العدوان التركي، الذي حمل اسم «غصن الزيتون»، إلى نزوح ما يقرب من ١٥ ألف شخص إلى المناطق الأكثر أمناً في عفرين، بينهم ألف تمكثوا من النزوح إلى محافظة حلب، وفق التقرير الأممي. وقالت الأمم المتحدة في تقريرها: إنها «ترافق عن كتب مصير أكثر من ٣٠٠ ألف شخص يعيشون في مناطق النزاع بعفرين».

وتطرق التقرير، الذي يدرسه مجلس الأمن، إلى حاجة نحو ١٣,١ مليون شخص إلى المساعدات والحماية في سورية.

أدانت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين العدوان التركي على مدينة عفرين، وشددت على أن موقف أنقرة كان متواطئاً وضاعفاً بالمؤامرة على سورية منذ بداية أزمتها، على حين أكدت الأمم المتحدة أن العدوان على المنطقة أسفر عن وقوع ضحايا مدنيين وأن ١٥ ألف شخص فيها اضطروا للنزوح داخل المنطقة.

وأدان نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فهد سليمان الذي يزور كوبا حالياً في تصريح نقلته وكالة الأنباء «سانا» أمس، عدوان النظام التركي على الأراضي السورية، مؤكداً أن موقف هذا النظام منذ بداية الأحداث في سورية كان متواطئاً وضاعفاً بالمؤامرة عليها.

وقال سليمان: إن «هذا العدوان الذي يشهه النظام التركي دليل على تخطئه لأن سياساته التدخلية في سورية لم تنم عن نتائج»، موضحاً أن على هذا النظام أن يحترم علاقات الجوار مع الشعب السوري الشقيق وأن يوقف دعمه للقوى التي تتربص شرراً بالشرق والدولة السورية.

وتشن تركيا منذ ٢٠ كانون الثاني الماضي عدواناً غاشماً على منطقة عفرين شمالي سورية، بحجة القضاء على ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تسيطر على عفرين، والتي تعدها أنقرة امتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» ب

كاكا المصنف لديها منظمة إرهابية. وشدد سليمان على أن تعاقب سورية وممارستها سياساتها على جميع أراضيها بغية صميم المصلحة الوطنية الفلسطينية وفي صميم المصلحة القومية العربية باعتبار سورية دولة وطنية تتمثل فيها جميع المكونات، مؤكداً

وكالات

جددت موسكو الدعوة إلى ضبط النفس لجميع الأطراف ذات الصلة بما يسمى عملية «غصن الزيتون» العدوانية التركية، مشيرة إلى أن تطورات العملية «تثير قلقاً جدياً» لديها.

وقميا لم يحقق العدوان سوى المزيد من الدمار والإجرام بحق المدنيين، حذرت باريس أنقرة من استغلال سلة محاربة الإرهاب كذريعة

للتدخل العسكري في سورية. وتطردت المتحدة الرسمية باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا خلال مؤتمر صحفي لها، أمس، وفق الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، إلى الوضع شمالي سورية، وقالت: «نحن نواصل متابعة التطورات في شمال سورية، وهي تثير قلقاً جدياً»، مضيفة: «نحن نجدد الدعوة لجميع الأطراف إلى ضبط

النفس». وجددت زاخاروفا، التأكيد على موقف روسيا المبدي الداعم لسيادة وحدة أراضي سورية.

قال المتحدث الرئاسة التركية، إبراهيم قان، وفق وكالة «الأناضول»: إن محاولات التشويه التي تستهدف عملية غصن الزيتون، «محاكمة بالفشل». وبين أن قوات «غصن الزيتون» تمكنت من «تحييد أكثر من ٧٠٠ إرهابي»، وأن الدائرة باتت تضيق على تنظيم «يا با دا/ بي كا كا».

وأكد، أن تركيا «ستواصل حربها ضد الإرهاب بكل حزم»، وقال: «إن بلاده لن تقدم أي تنازلات في هذا الموضوع،

رد على خروقات ريفي حمص ودمشق

الجيش يقلص سيطرة «النصرة» بريفي حلب وإدلب



عناصر من الجيش العربي السوري في ريف حلب (عن الانترنت)

المشتركة مع محافظة دير الزور ما تسبب بإيقاع إصابات مباشرة في صفوف التنظيم. بالانتقال إلى ريف العاصمة، فقد واصل الطيران الحربي استهداف مواقع ونقاط الميليشيات المسلحة في بلدة الشفايبة بالغوطة الشرقية محققاً إصابات مباشرة في صفوف المسلحين، وفق مصادر أممية، أكدت أن الاستهداف كان للرد على خروقات المسلحين المتواصلة لاتفاق «خض الجيش مع مسلحين متمركزين في محور حرستا.

جنوباً استهدف مسلحون في قرية الحربة نقاط الجيش في أطراف مدينة البعث في القنطرة بالراشاشات الثقيلة فرد الجيش على مصادر إطلاق النيران، وفقاً لمصادر أممية. كما تكرر إطلاق النار، وشرع السيل التركي، وأرعباً عن تصميم بلديهما على تطوير العلاقات الثنائية في كافة المجالات. ومن المنتظر أن تبادر روسيا بضخ الغاز عبر أنبوب «أجرى وزيرها اليوم (الأربعاء) محادثات هاتفية مع ريكس تيلرسون، ويحيا خلالها مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي وعملية القوات المسلحة التركية في عفرين، وكذلك الوضع في العراق».

وتل حسين وتل حج جاسم وفقاً لمصادر أممية. وأما في أرياف حماة، فقد دك الجيش بمدفعية مجموعات إرهابية في محيط قرية العنكاوي بسهل الغاب الغربي وفي الطائفة وكفر زيتا بريفي حماة الشمالي. وخاضت وحدات من الجيش اشتباكات مع مجموعة من بقايا داعش كانت شنت هجوماً على محور قرية أبو مريخ بريفي حماة الشرقي وردتها خائبة على أعقابها بعد قتلها العديد من أفرادها.

بموازاة ذلك، ذكر مصدر ميداني في ريف حماة الشمالي لـ«الوطن»، أن الميليشيات المسلحة جدت أمس خرقها لاتفاق منطقة «خض التصعيد» شمال حمص وأقدمت على استهداف نقاط ومواقع للجيش والقوى الريفية بمحيط منطقة تير معة وعلى اتجاه المحور الجنوبي لبلدة تلبيسة ومحيط قرى السعن وحوش حجو وتلدو بمنطقة الحولة، ما استدعى من قوات الجيش الرد على

حماة - محمد أحمد خبازي حمص - نبال إبراهيم دمشق - الوطن - وكالات

استعاد الجيش العربي السوري، أمس، قرى حلب الجنوبي، وقصص مساحة المناطق التي تسيطر عليها جبهة النصرة الإرهابية، وفي الوقت ذاته واصل الرد على خروقات المسلحين لاتفاقيتي «خض التصعيد» بريفي حمص الشمالي، وغوطة دمشق الشرقية.

وأكد مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الجيش توسع وتقدم غربي مطار أبو الظهور وطالت قبضته قرى البراغيتي وجديدة أبو ظهور وذهبية وتل خطرة وكتيبة الدفاع الجوي وطويل الحليب وسكرية وصالحية، وعلى مزارع التويم شمال الوقود وتل السلطان الإستراتيحي شمال المطار، فيما أغار الطيران الحربي على تجمعات وتحركات لـ«النصرة» في قرى جديدة والحسينية وطويل الحليب وسلامين والوسيطه وطواحينية بريفي ادلب

ويبقى الكردي والعشرات من إرهابييها. والشيوخ والمدنيون، أن الطيران كان قد شن صباحاً غارات على تجمعات إرهابية في خان شيخون وأطراف عمرة حرمة والتبوير والشيخ مصطفى وباريسا وتل السلطان ما أدى إلى مقتل العديد من الإرهابيين أيضاً. مصادر إعلامية معارضة، أقرت بتقدم الجيش مبيئة أنه بات على بعد نحو ١٥ كيلومتراً من بلدة سراقب التي تعد إحدى البلدات الهامة في الريف الشرقي لإدلب، والتي يمكن للجيش أن يتخذها قاعدة للانطلاق نحو عمق محافظة إدلب، كما يمر منها طريق حلب - دمشق الدولي، وتبعد نحو ١١ كم عن بلدتي الفوعة وكفريا المحاصرتين من قبل النصرة وحلفائها منذ سنوات.

وفي ريف حلب الجنوبي استعاد الجيش وحلفاؤه قريتي «الملاحمة وعطاشة شرقية»

اتفقا على تسريع إنشاء نقاط مراقبة في ادلب

روسيا وتركيا تشددان على التفاهم والتعاون حول عملية عفرين

وكالات

روسية عام ٢٠١٥ قرب الحدود السورية التركية، فوق الأراضي السورية بمحافظه اللاذقية.

ويتكون المشروع من خطين لاثنايبن نقل الغاز بسعة ٣١,٥ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وسيخصص أحد الخطين لنقل الغاز إلى تركيا لتلبية احتياجاتها.

وفي كانون الأول ٢٠١٠، وقّعت تركيا وروسيا اتفاقاً للتعاون حول إنشاء وتشغيل «محطة آق قويو» للطاقة النووية في ولاية مرسين.

وتبلغ تكلفة المشروع الضخم نحو ١٢ مليار دولار، وسيسهل في تعزيز أمن الطاقة في تركيا، وإيجاد فرص عمل جديدة.

من جانب آخر، أعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أن الكرملين لا يملك معلومات حول غارات جوية على محافظة ادلب السورية الأحد المنصرم.

ورفض بيسكوف أثناء مؤتمر صحفي أمس، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، رداً على سؤال بشأن ما إذا كانت روسيا تتحمل المسؤولية عن الغارات، التعليل على هذه المعلومات، مشيراً إلى أنه «ليس مقتنعاً بمصادقتها».

وكان نشطاء معارضون من «المركز السوري لحقوق الإنسان» المعارض والذي يتخذ من كوفنتري البريطانية مقراً له قد أعلن الأحد الماضي عن سقوط ١٧ قتيلاً جراء غارات سلاح الجو السوري والروسي على بلدات سراقب ومعرّة النعمان وكفرنبل والشيخ مصطفى في محافظة إدلب.

من جانب آخر، أجرى وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ونظيره الأميركي ريكس تيلرسون محادثات، أمس، وفق ما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم». وقال مصدر في الخارجية التركية للصحفيين: «أجرى وزيرها اليوم (الأربعاء) محادثات هاتفية مع ريكس تيلرسون، ويحيا خلالها مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي وعملية القوات المسلحة التركية في عفرين، وكذلك الوضع في العراق».